

www.kotobarabia.com

# أبعاد جديدة في العشق



www.kotobarabia.com

أسامة أبو النجا

# أبعاد جديدة في العشق

شعر  
أسامه أبو النجا

---

---

## **طبقا لقوانين الملكية الفكرية**

**جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني  
لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر  
نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع أى جزء من  
هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو  
للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو أى  
وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من  
كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة  
للمؤلف أو ناشره طبقا للاتفاقيات السارية.**

---

---

## طائر في سديم الشجاعة والتساؤل

صدق هذا التعبير على الشاعر الشاب أسامة أبو النجاس ابن منشأة دعيس - مركز أبوقرقاص - محافظة المنيا - لأن حيرته التي تملكته مع غشاوة عينيه أمام الأسئلة الكونية لم تجد جواباً إلا الاقتحام - ودور الشعر أن يطرح الأسئلة حتى وإن جاءت فاجعة ، وكلما تعمقت نظرة الشاعر فيما وراء الطبيعة والحياة والوجود أملكته الإجابة على بعضها والإشارة لأجوبة أخرى للأسئلة المستحيلة وهذا الصنف من الشعراء يسمونهم آباء الشعوب كماوتسى تونج وليوبولد سنجور ومحمد إقبال وغيرهم ، وشاعرنا الشاب الغض الإهاب اقتحم تجربة الشعر مزدحماً بما في قلبه الصعيدي الجريء من طموحات كسرتها عجلة الأيام البتراء ، وصدرت لقلبه أحلاماً مكسورة وآمالاً تتحطم على مخور الواقع المر بين انكسارات شخصية وانكسارات عربية لم يقف الشاعر منها موقف الذي يدير ظهره لما حوله يبدأ الشاعر بتعريف نفسه وهو يذكرنا

بالشاعر والناقد الكبير الدكتور " صابر عبد الدايم يسونس "  
في قصيدته (( اسمي صابر )) وإن اختلف التعبير بين متمرس  
وطامح يمتلك جرأته سيفاً بارقاً في غشاوات ليله وسديم  
أحزانه وضبابه المكب .

\* اسمي يتكون من خمسة أحرف

ألف واقفة تتمنى

لو أن لقاء العمر يطول

وسين سابعة بأمر

الكاف وأمر النون

وَألف أخرى واقفة

وميم مر العشق

يصب بحلقي

وهائي هرم من تلج

حين تجيء عليه الشمس

يذوب ليكتب أسمى

مكتمل الأحرف

\* أسامه \*

وكان اكتمال اسمه " أسامه " الذي يوحى بالشجاعة والبأس  
هو الإعلان عن مقدمة على درب الشعر في مجموعته  
الأولى (( أبعاد جديدة في العشق )) وهو في إطلالته الأولى  
يبدو مسلحاً بالإصرار مهما بلغت وعورة الطريق ووعثاء  
السفر

ولعل قصيدته " قنديل " تؤكد هذه المعاني وجسارة التساؤل

\* أفتح قنديل الزمن

أجىء بآلاف من عفريت سليمان

لكن سؤالا يبرق في حدق

العينين

من يحكم غير سليمان ؟؟ !!

الشاعر هنا أمام ما يلقاه يصدر حيرته إلينا بهذا التساؤل  
الفاجع من الذي يحكم هذا العالم في ظل القوى الشريرة التي  
تتلاعب بمقدرات البشر وبمصائر الشعوب وتسمى  
" بالقطب الواحد " وتتألق باقية من قصائده القصيرة الموجهة  
المتماسكة التصوير في بلاغة الإيجاز وروعة وخز رمح  
السؤال المبالغت في صدر هذه المجموعة

ورغم " رومانسية " عنوان الديوان - فالشاعر يفتح وجدانه  
الأخضر الصغير - ليصير وجداناً جماعياً غيرياً - على حد  
تعبير أستاذنا الناقد الكبير الدكتور محمد مندور - يحتوى  
هموم الناس والوطن والأمة

يقول ( أسامه أبو النجا ) في قصيدته " استحالة "

\* حين يحمل طفل

ورد غصون السلام

وبيرقه

ويغرد لحن الوطن

يصير الدخان

لهيباً تقحم قلب الورق

هكذا كان تفاعله مع صغار فلسطين الذين يسقون بدمائهم ورد  
الإرادة مع أشرس وأعتى القوى المسلحة بترسانة قرصان هذا  
الزمان ( أمريكا ) ، فعندما غرد الطفل لحن الوطن بعد أن  
أيأسه حمل غصون السلام ، صار الدخان المتصاعد من  
انفجارات جسده هناك في فلسطين لهيباً تقحم قلب الورق  
الذي يكتب عليه شاعرنا أغنيته المتمردة ولأن الشاعر

برغم جراحاته شاعر حالم فهو في قصيدته القصيرة  
( الغير معنونة ) أو التي لا يريد أن يبوح باسمها يقول  
\* كانت تنتثر رشات

الضوء

بقنديل أخضر

وتلم صفائر هذا الكون بكفيها

لكن فجأة

تسقط قطرة مطر

من عينيها

تتفجر جنان من أعنان

بهذا التعبير المكثف الجميل الموحى يعبر عن جمال محبوبته  
فهي تلم صفائر هذا الكون بكفيها ، فإذا سقطت قطرة مطر  
" دمع " من عينيها تتفجر جنان من أعنان لأن دموع عينيها  
تهب الدنيا سندسها الأخضر وربيعها المقيم ، مثلما يري  
الشاعر الحالم " أسامه أبو النجا "

- أما قصيدته الجميلة " حكاية البحر " المهداة لروح القاص  
الجنوبي ابن المنيا المبدع الراحل ( بهاء السيد ) فقد حاول  
شاعرنا رغم تكثيف سطورها أن يستحضر بذكاء





عالم ( بهاء السيد ) وأفكاره دون مباشرة بل بالإيحاء  
وبالتخييل الشعري حيث يقول :

\* كان البحر الساكن

في رئة الكون

يغزل من شرنقة الحب

مدائن عشق

ويغنى في عتبات الحضرة

ليل سنين الغربية

يغرس في سنابل " يوسف "

يحرث من أحشائي قوتاً وعشاءً

للشعراء

وللفقراء

وللعزراء

حين أذاها تحت النخل

مخاض الرب

ويستمر الخط البياني في تصاعده ليثني لنا في درامية النهاية "  
دون مباشرة " ببعض عذابات " بهاء السيد " تلك التي يعرفها  
من عايشوه ومن قرعوا إبداعه وتوغلوا في أحراشه وفي آخر

قصيدة بالمجموعة ( الأسئلة ) يكمل الشاعر ما بدأه حول عالم  
" بهاء السيد "

\* هل ما تكتبه اليوم

فضفضة فوق الأوراق؟؟

أم نافورة ضوء تشرق

في قبو الأيام

أم زهرة صبار

تتسلل في الشريان التاجي

اصنع من ليل تفتتك جراباً وارجع مزقه

حتى تخرج منه الأسئلة الصماء

س ماذا يعنى الرمز عند ( بهاء السيد )

هل مات الحلاج شهيداً أم عريداً كان

يتسكع في مقهى البستان

وتدور هالات من علامات الاستفهام حتى يسأل عن قتل

البحر الميت —————؟؟ ومن قتله؟؟

هذه جراءة " أسامه " تتجلى في طرح أسئلة لم يطرحها

الكثيرون من شعراء جيله ، وهى في مضمونها تؤكد

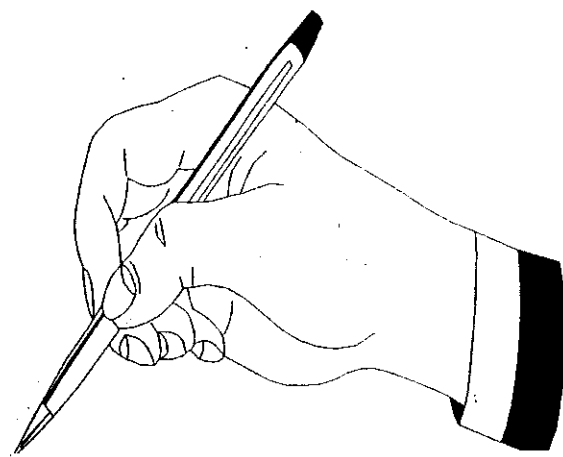
إخلاصه لتراث أمته ، واقترابه من جراحها وقضاياها

والاشتباك مع الواقع بهذه الأسئلة الفاجعة والجدل الناجز  
راحلاً في توجهه واحتراقه صوب سديمه ، فهو سدمان ولم  
يعد " الندمان " علي هذا الاحتراق الرائع على مجامر الشعر .  
ولغة " أسامه " لغة حية موحية ، يمتلك بها القدرة على خلق  
الصورة الطازجة الجديدة - وإن جمع به جواد اللغة والتصوير  
لينكسر منه الإيقاع ( الوزن ) أحياناً ، لكنه قادر بدأبه وإصراره  
وإخلاصه للشعر على تجاوز ذلك ، ليطالعا بجديده المكتمل وهذه  
السطور الواهنة التي حاولت خلالها ألا أخون وصايا أستاذنا  
الناقد العالم الدكتور محمود الربيعي الذي يقول في بعضها إذا  
كان الناقد واحداً من المريدين والنص الشعري هو " القطب " فإذا  
ادعى الناقد أنه أكثر قرباً من هذا القطب أو أكثر محبة له فعليه  
أن يفيض على إخوانه من بنى البشر من نفحات هذا القرب ،  
وتلك المحبة وأن يحطم الحواجز ، ويمزق الأستار التي تحول  
بينهم وبين هذا القطب حتى يصبحوا وإياه على درجة " واحدة  
من القرب والمحبة " وأعترف بأن تشجيع موهبة " كأسامه أبو  
النجا " شغلني عن النقد ، الذي حاولت اختراقه والاقتراب منه في  
هذه العجالة اللاهثة الأنفاس .

جميل محمود عبد الرحمن

عضو اتحاد كتاب مصر

سوهاج ٢٠٠٤



مفتتح

الشعر خيال

ينسج كل حقيقة

وسراب

يروى النهر

الظمان



# تعريف

اسمي يتكون

من خمسة أحرف :

ألف واقفة تتمنى

لو أن لقاء العمر يطول

وسين سابعة بأمر

الكاف وأمر النون

ألف أخرى واقفة

ميم مر العشق

يصب بحلقي

هائي هرم من تلج

حين تجيء

عليه الشمس

ينوب ليكتب

أسمي مكتمل الأحرف

أسامه

# مقاطعة من كتاب الحقيقة ....



ابعد جديدة في العشق





# الرمز

عندما ينام الرمز

على صدر فتاة

ويغنى أغنية البدء

تتلاشى كل الأشياء .

ينداح الدمع على خدي

ت \_ ن \_ س \_ ل \_ خ

الكلمة من أحرفها

أحاول أن أفتح نافذة

نحو البحر

لكني ... أ

تـ

سا

قط



# قنديل

أفتح

قنديل الزمن

أجيء بآلاف ..

من عفريت سليمان

لكن سؤالاً يبرق

في حلق العينين

من يحكم غير

سليمان ؟؟ !!

# استحالة

حين يحمل طفل ورد

غصون السلام

وبيرقه

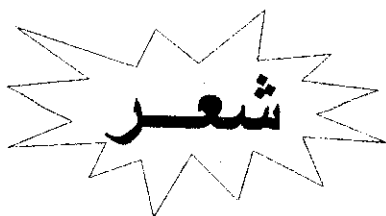
ويغرد ..

لحن الوطن

يصير الدخان ..

لهيباً يقتحم

قلب الورق



إن كنا في محراب

صلاة الشعر

فللشعر عيون

تقرأ

كل خبايا العالم

إن فض الشعر

صار الناس على

هذا الكون

عرايا

# محاولة

أمسك كراسية

رسمي النظري

أرسم قنبلة أم .. رشاشاً

لا .....

أبدع رسم

أرسم رغيـف العيش

أم نهراً فياضاً

وبآخر صفحة

أرسم

وجه

حبيبي

الأسمر

أبعاد جديدة في العشق



الأشجار صامتة

الناس ...

النجوم ...

البيوت ...

صامتون

وأنا ....

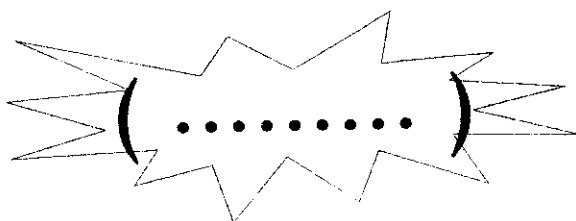
صامت

لأنني منذ زمان

كسر لساني

الحجري





كانت تنشر رشات

الضوء

بقنديل أخضر

وتلم ضفائر

هذا الكون بكفيها

لكن فجأة

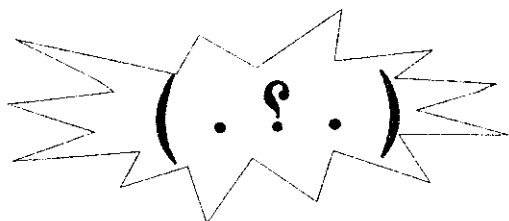
تسقط قطرة

مطر

من عينيها تتفجر

جنان من أعقاب !





باغتني طيف سؤال  
وأنا في ذروة عشقي  
لماذا ...

كلما أصد  
كي أتهد  
في عينيك  
تحملني  
قطرات الدمع الساري  
بين الهدب  
وبين الهدب  
أغفو قليلاً  
فأموت غريقاً

# هويدا

هويدا بنت من

لبن و ... نبيذ

تغتسل ..

بماء ..

ضياء .. الشمس

وتدعو كل صباح

بأسفار التكوين

وذات مساء

دق السام مدينتها

أبعاد جديدة في العشق

يدعوها ...

لتكمل سهرتها

في مدن أخرى .

مدن لا تعرف ..

فيها أحداً

ولا يعرفها ..

إلا اثنان

لحظتها ..

كنت أرتق

كل همومي

فوق سرير الحلم ..

وأنام

أحلم بفتاة أخرى

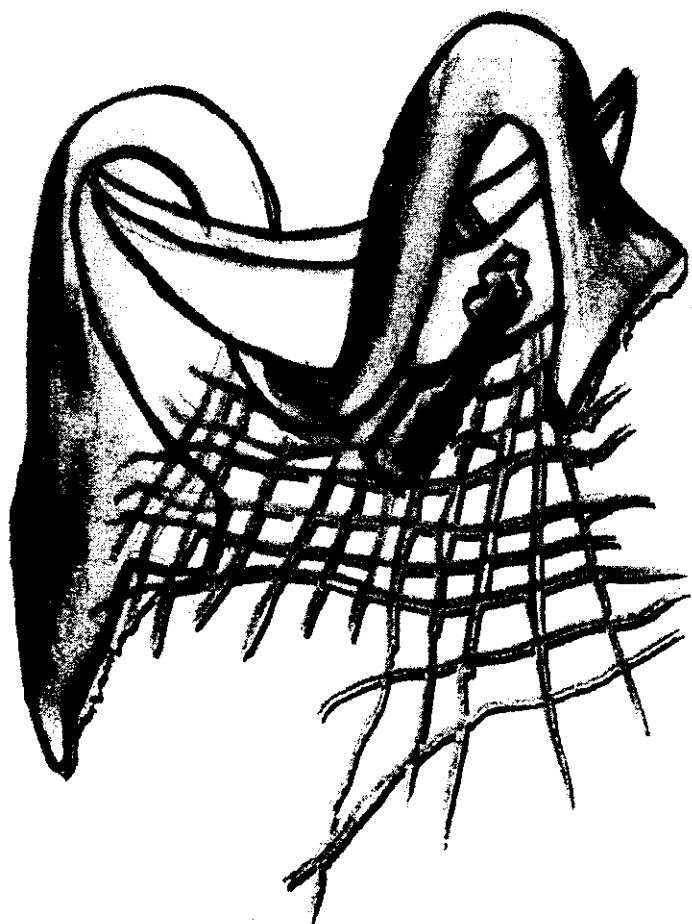
من ماء ..

ونحاس



# حكاية البحر

مهرزاد بی نامر القصة.... المرحل بهاء البدر



كان

البحر الساكن

في رئة الكون

يغزل من

شرنقة الحب

مدائن عشق

ويغنى في

عتبات الحضرة

ليل سنين الغربة

يغرس في سنابل " يوسف "

أبعاد جديدة في العشق

يحرث من أحشائي قوتاً وعشاء

للشعراء

وللفقراء

وللعذراء

حين أتاها تحت النخل

مخاض الرب

كانت تسكن في

قوقعة الصمت ..

لتسمع نجواه

حين يجيء بشرياني

يصرخ من النزف الجاري

" آتون "

وقت بزوغ

الوجع

يهز بجزع

النخلة

تتساقط كلمات ..

من لبن

خمرى



وينبت في الصدر

حشائش من دخان

تتشكل للمطر إلهاً

وزهرة ميلاد تشرق

عند انصهار البحر

في كبد السماء



لوحة

الرغبة



35

أبعاد جديدة في العشق

في صدر اللوحة ولد

يتغنى في ..

محراب الليل

يرسم مدن

الرغبة والأحلام

تشدد عليه الريح

توقعه فوق النهدين

" النهد الأيمن مغدق والنهد الأيسر

أكثر إغداقاً "

يرسم ما بينهما نهراً

فوق الورق الساقط

من أشجار الصبح

لكن الريح تعانده ؟

يرجع .. يرسم

كوناً آخر في عينيها

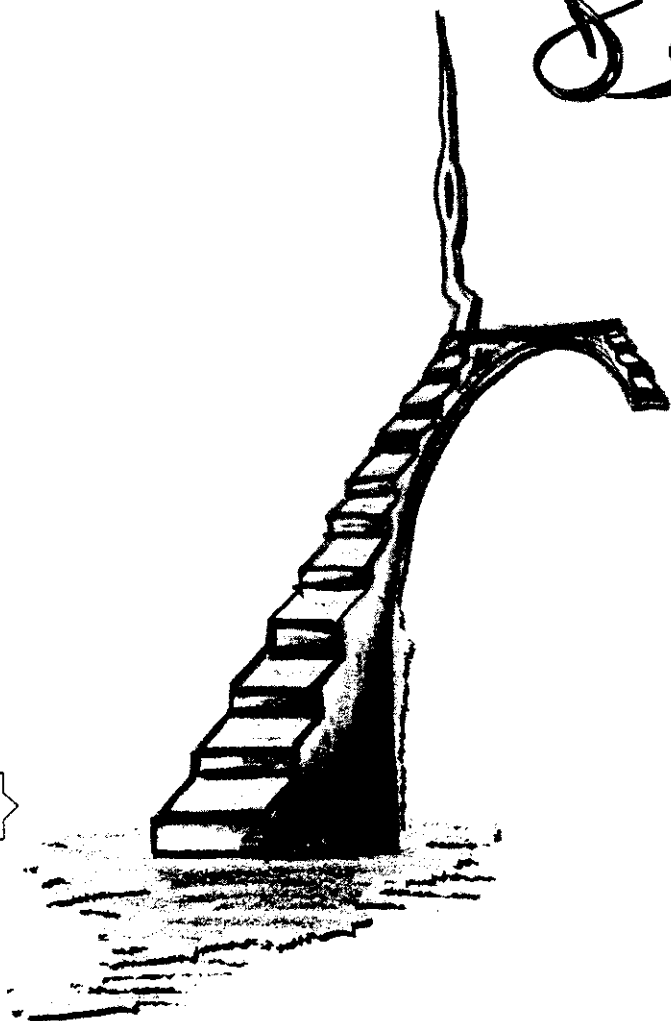
ويحاول أن ..

يسدل جفنيها وينام

يهيج عليه الموج الطالع

من أنحاء البحر  
الغارق في عينيها  
وتصطف نوارس  
تحمل برق المدن الأخرى  
يحملة البرق  
يدخل ما بين  
الرغبة والأحلام  
يسترجع  
كل سنين العمر الفائت  
فوق وسادتها  
وينام .

قوة



أنا الجندي

أعلن .. ؟ أني عصفور

عند طلوع الشمس

أحلق بجناحي فوق

حقول القمح

أداعب شيطان بلادي

وألون حبات الرمل

بطمي النيل

وأنسج من أجنحتي

للأطفال بيوتاً

تسكن فيها الأزهار

وحين يجن علينا الإظلام

أصبح طير أباييل

أغرس منقاري

في جوف الماء

يصير إذا شئت لهيباً

أو ألقى أبخرة الموت عليهم



حتى يصبح حلم يتمنوه

من هول عذابي

وإن ألقوا من أيديهم

أسلحة التدمير

ورفعوا الرايات البيضاء

يرفع إخواني

أغصان الزيتون

ونطلق كل حمام الدنيا

حتى يشرق

من أيدينا

الصبح .....

# أبعاد جديدة في العش

.....



لن أستسلم في العشق  
أو أضع القلم المفتون  
بجوار حقيبة آلامي  
فغروب الشمس يؤرقني  
يسلمني لحبال فوق الأعناق  
سأظل أحارب في عشقك  
أتخطى وجع الأزمات  
فرحيلي عن عينيك جنون

وجنون أن تصمت آلامي

وجدير أن أذكر أنني

أحببت فتاة سمراء

يدها تمتد إليّ ..

بقرص الشمس

تجعله مسبحتي

تجعله دفتر

تسجيل البسمات

فتاة طيبة القلب

تصادق أحرف كلماتي

تَشْطُرْهَا

تَحْفَظْ شَطْرًا

فِي مَكْتَبِهَا

وَالْآخِرَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ

أَحْلُمُ أَنْ تَحْلُمَ .

بِئِ

فَأَجْرِدْ نَفْسِي

مِنْ نَفْسِي

نَتَوَحَّدُ فِي قَلْبٍ

سَمَاءٍ

لا تعرف فيها أو هام الغيم  
لا تعرف فيها وجه الأحران  
أو حتى ذرة خوف  
من ليل الفرقة  
والنسيان

# الإغتراب.....



عصفورُ حط على

شط النهر

يرسم كل حكاياه

من الحكم الأولي

ويشكل نار تغربه

لحناً ..... شفافاً

بين غصون السنوات

لا يعرف أن مسافة رحلته

بين غدير الماء



وبين غصون السرو

ستصهره موتاً

يطلق في الفضاء الرحب

أغنية .. ترجع إليه

فيرجع يقاسي اغتراب

البلاد

فينأى بعيداً

يجوب البلاد

يفتش عن مفردات ..

الـوجع .

بنت



بننت تلبس زياً بدوياً

ترشق قولاً بدمائي

عيناها فيروز الصحراء

استبحنا دماء الصبي الصغير

من ثري هب العشق في قلبه

ثم أهداه سفر الخروج

وأغلق باب ( الرواق )

علي إصبعه

ثم سد في القلب

سهم المطر

لا السهم يخرج منه

ولا القلب يصرخ

والعاشق المستكين سعيد

بهذا الرحيل

المفاجئ للمقلتين

يطير ليحمل هذى السماء

علي الساعدين

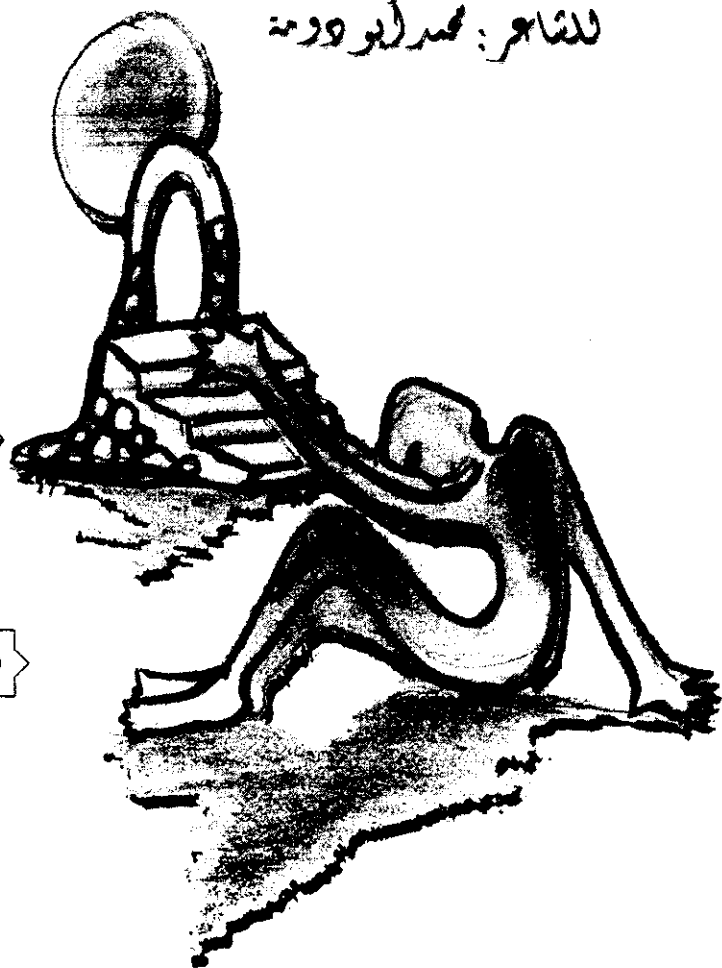
ويصرخ .. يصرخ

حتى يجيب القدر .



استيقظا ..... !!

معارضة لقصيدة (المجنون)  
للشاعر: محمد أبو ودة



لا تقل

إن العمر سراب ممتد

بين الأرض وبين الرب

استيقظ شيخي الأسمر

واسترجع .. وارجع

والق عصاك

كي تلقف كيد السحر

واغزل قلباً آخر

قلبا يسع الكون الأوحـد

لا أنت الشيخ  
المهجور الأوحـد  
ولا أنت بشـعرك  
هذا الصوفي الأوحـد  
سارع أن تفقـا قلبك  
وتخرج منه " منال "  
من هـيأت لها ذاتك  
من كانت تؤنس وحشه  
أيام القلب المسحور  
بنار العشق



فالآن استلق ونم

وادع الله وقل

اللهم بسر السر الأعلي

في الاسم المكنون

احفظ كل أناس الأرض

من شيطان الشعر الغواء

وغن بلغة في لغة

غير لغات الأرض

استكر كل ..

الأفعال الأولي

من حب عذري

نق القلب

بماء يترقرق

من ثلج أبيض

لا أنت الشيخ ..

المهجور الأوحـد

ولا أنت بشعرك

هذا الصوفي ..

الأوحد .

الأسئلة

.....

؟؟؟



60

إلي ..... أسامه أبو النجبا

يا قلبي المفتون

بألق الكلمات

فك حروف المفرودة

وألق بها في عرض البحر

واسأل نفسك ..؟

هل ما تكتبه اليوم ..

فضفضة فوق الأوراق؟؟!

أم نافورة ضوء

تشرق في قبو الأيام

أم زهرة صبار

تتسلل في الشريان التاجي

اصنع من ليل تفتتك جراباً

وارجع مزقه

حتى تخرج منه

الأسئلة الصماء

س ماذا يعنى الرمز عند ( بهاء السيد )

س : هل مات الحلاج شهيدا .. ؟

أم كان

عريداً يتسكع

في مقهى البستان ..

حتى بزوغ الصبح ؟

سل عن هذا السائق

حين أطاح بـ ( نجلا )

في عرض البحر

وماذا فعل محمد ...

حين صلي علي جثمانه في النعش ؟

أجب عن كل علامات استفهام

ولا تنس علامة استفهام

بعرض جبين الكون

سؤال هام جداً

يشغلني حين أقول الشعر

أبعاد جديدة في العشق

عن موت البحر الميت

( من قاتله )

هل مات وحيداً حين أطل

من نافذة الصبح

وأبصر زيراً

يصيب الماء الأبيض

مكان مصبه

وترى دخل الصفراء

قبل الموت أم بعده

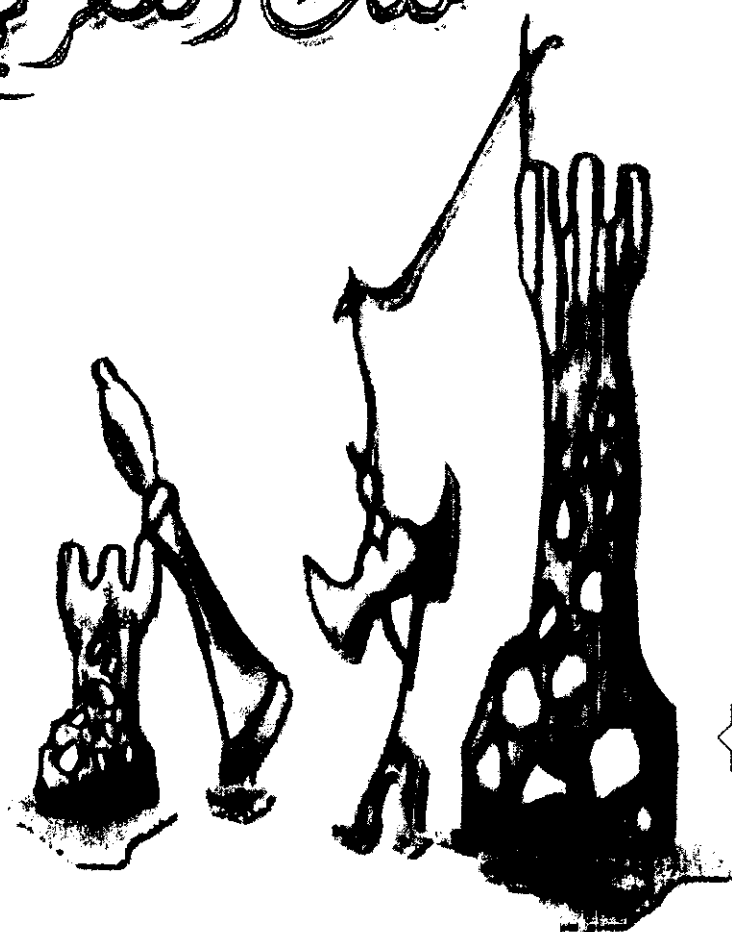
انتهت

فإذا حرت جواباً عن أسئلتي





# مدى التطرف



اللهم بسر شهيق زفير الليل

وبسر جلال جمال الشمس

احفظ كل أناس الدنيا

من شيطان النفس الغواء

وغن بناي

لا يعرف أن ينطق

إلا لغة الوطن المسلوب

واركب برقاً يعلو

ما بين الرأس

يهبط ما بين القدمين

يصارع موج الدم

الساري فيّ

يستضدم البرق

ببعض الأحلام المنسية

يوقظ .. ألم الماضي

حين رأيت الشمس تغيب

يصير القلب لهيباً

يستضدم البرق

بملك الصمت

قال البرق

يا ملك اللعبة  
إياك وأن تتحرك ..  
من طاولة اللعب  
إياك وأن تسبح  
في خانات تملكها  
بل محظور  
أن تمشي فيها  
مغرور أنت ..  
تركت زمام الأمر  
لوزير أحمق

لا يمشي إلا خطأ ..

لا يأكل إلا خطأ

ممقوت يا ..

ملك الشطرنج

لأنك أسلمت الداخل

للخارج

لا تبصر إلا بعين وزير

أو عسكر

لا تشم إلا رائحة

اللحم المشوي

فوق الفحم المتوقد

لا تعلم أن اللحم المشوي

علي الفحم المتوقد

لحم صغارك

فالفظ أبناءك من جوفك

كي تخضر

رمال الصحراء .



م



نَجَارِبِ جَمْدَرَةٍ

مطر يسقط فوق نافذتي

يسقط في أنهار القلب

مطر كحولي يكوى جراحك

ربما أصادق الآن

لفافة تبغ

لفض بكاره الوقت

تقبلها مثل حبيبتك

ثم تقذف بها في الفضاء

تحت عجلات القطار

الأشجار في الخريف



تكتسى بالطيور العقيمة

قلبك ما زال ينزف آهات

ودمك صار أشبه بأحبار الطباعة

المفردات ما عادت تحتويك

الغيوم تحجرت

وقلمك ما زال ينزف آهات

وحبيبتك التي لا تستطيع

أن تباغتها

بقبلة على خد الريح

هي الآن تدعو عليك

وعلى أمك

الشيخ شعبان لم يسمع لقولك

عندما أشهرت سلاحك

في وجه عمامته الحمراء

لم ينظر إليك

ولكن ...

كان ينزع عن نفسه غبار

الكلام الحقيق والثرثرة

فقط عندما أموت

أصلى على نفسي

وأحملني على كتفي

أبعاد جديدة في العشق

وأصير إلى مقابر بني حسن

أجمع رفاة أبي

وعمتي الوحيدة

وأرقد بجوارهما

ألمم آهاتي وأحزاني

أحكي لهم

أنني كنت حقير جداً

عندما مثلت أمام المحكمة

أفقد النساء العرايا في خيالي

فقط لم يسمعي أبي

ومات مرة أخرى

مساء



أبعاد جديدة في العشق

تجارب جديدة

المساء الذي كان بيننا

مساء جميل

وأطفال الخيال تأن

أبو لهب يعارض أن يكون

ابنك الوحيد

وحبيبة لن ترضعك

من حنانها مرة أخرى

شوارع سوهاج

وميدان الثقافة

وحديقة الزهور  
يشكونك للشمس  
فقط الآن عليك  
أن تلمم جراحك  
في سلة المهملات  
وترمى بها في أقرب  
بالوعة للمجاري  
الأمطار غزيرة هذا اليوم  
وأنت وحيداً تنقياً من ذاكرتك

حبيبته الوحيدة

تلك التي أمطرت في

حجرك آلاف الحكايا القديمة

أبو زير لم يعد وحيداً مثلك

الناس مصابيح تضيء

أضواءً سمراء

وحكايا جدتك

لم تعد لك وطناً

## تعريف

الاسم : أسامة محمد أبو النجا

مواليد : ١٠ / ٥ / ١٩٧٢

بقرية منشأة دعبس - مركز أبو قرقاص - المنيا

حاصل علي معهد الدراسات السياحية والفندقية

وحاصل علي معهد الخدمة الاجتماعية بسوهاج

